أبـجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

أما الوهميات : كالاستدلال على الحوادث السفلية خيرها وشرها من اتصالات الكواكب بطريق العموم والخصوص فلا استناد لها إلى أصل شرعي ولذلك هي مردودة شرعا كما قال A : (إذا ذكر النجوم فامسكوا) . وقال : (تعلموا من النجوم ما تهتدون به في البر والبحر ثم انتهوا) . الحديث .

وقال A : (من آمن بالنجوم فقد كفر) لكن قالوا هذا إن اعتقد أنها مستقلة في تدبير العالم .

وقال الشافعي C : إذا اعتقد المنجم أن المؤثر الحقيقي هو ا سبحانه وتعالى لكن عادته سبحانه وتعالى جارية بوقوع الأحوال بحركاتها وأوضاعها المعهودة في ذلك لا بأس عندي . كذا ذكره السبكي في طبقاته الكبرى .

وعلى هذا يكون استناد التأثير حقيقة إلى النجوم مذموما فقط .

قال بعض العلماء : إن اعتقاد التأثير إليها بذاتها حرام .

وذكر صاحب ((مفتاح السعادة)) أن الحافظ ابن القيم الجوزي أطنب في الطعن فيه والتنفير عنه .

فإن قيل : لم لا يجوز أن تكون بعض الأجرام العلوية أسباب للحوادث السفلية فيستدل النجم العاقل من كيفية حركات النجوم واختلافات مناظرها وانتقالاتها من برج إلى برج على بعض الحوادث قبل وقوعها ؟ .

يقال : يمكن على طريق إجراء العادة أن يكون بعض الحوادث سببا لبعضها لكن لا دليل فيه على كون الكواكب أسبابا للعادة وعللا للنحوسة لا حسا ولا عقلا (2 / 553) ولا سمعا .

أما حسا : فظاهر أن أكثر أحكامهم ليست بمستقيمة كما قال بعض الحكماء : جزئياتها لا تدرك وكلياتها لا تتحقق .

وإما عقلا : فإن علل الأحكاميين وأصولهم متناقضة حيث قالوا : إن الأجرام العلوية ليست بمركبة من العناصر بل هي طبيعية خاصة ثم قالوا ببرودة زحل ويبوسته وحرارة المشتري ورطوبته فأثبتوا الطبيعة للكواكب وغير ذلك